

أخلاقيات البحث العلمي: المبادئ والتحديات والتطبيق العملي على دراسة أثر التحول الرقمي في
تحسين الكفاءة التشغيلية بالمؤسسات السعودية

إعداد الطالب/
صالح حميد العنزي

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية البحثية، إذ تسهم في ضمان نزاهة البحوث ومصداقية نتائجها وتعزيز الثقة في المعرفة العلمية.

وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار الموضوع وجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتوثيقها، بما يضمن احترام حقوق الأفراد والمؤسسات والمحافظة على الأمانة العلمية (مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، د.ت).

كما تُعد أخلاقيات البحث العلمي إطاراً مرجعياً يوجه الباحث نحو الالتزام بالصدق والموضوعية والشفافية واحترام الملكية الفكرية، وتجنب الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات أو تحريف النتائج. ويؤكد المختصون أن الالتزام بهذه المبادئ يسهم في رفع جودة الإنتاج العلمي وتحقيق الفائدة المرجوة من البحث للمجتمع والجهات المستفيدة (الجامعة العربية المفتوحة).

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في العمل الأكاديمي في كونها تضمن سلامة الإجراءات البحثية وتحافظ على حقوق المشاركين وتدعم موثوقية النتائج العلمية، مما ينعكس إيجاباً على سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية ويعزز تقدم المعرفة العلمية بشكل مسؤول ومستدام.

ويهدف هذا التقرير إلى التعرف على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهم مبادئها، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، وبيان كيفية تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث محل الدراسة، بما يسهم في تعزيز وعي الطالب بأهمية الالتزام بالأخلاقيات المهنية في الممارسة البحثية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تضمن سلامة العملية البحثية وجودة مخرجاتها، إذ تسهم في ترسيخ مبادئ النزاهة والموضوعية والشفافية في جميع مراحل البحث العلمي. ويؤدي التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية إلى تعزيز الثقة في النتائج العلمية والحد من الممارسات غير الأخلاقية، مثل التزوير والتحريف والانتحال العلمي، مما ينعكس إيجاباً على جودة البحث ومصداقيته (جامعة الملك سعود).

وترتبط أخلاقيات البحث العلمي ارتباطاً مباشراً بموثوقية البحث العلمي، حيث إن الالتزام بالأمانة العلمية والدقة في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها يسهم في إنتاج نتائج صحيحة يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في الدراسات المستقبلية وصنع القرارات العلمية.

وفي المقابل، فإن تجاهل المبادئ الأخلاقية قد يؤدي إلى نتائج مضللة تضعف من قيمة البحث وتؤثر سلباً في ثقة المجتمع العلمي بمخرجاته (المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، 2022).

كما تؤدي أخلاقيات البحث العلمي دوراً مهماً في حماية المجتمع من الآثار السلبية للبحوث غير المسؤولة، وذلك من خلال احترام حقوق المشاركين في الدراسات البحثية، والمحافظة على سرية بياناتهم، وضمان عدم تعرضهم لأي ضرر مادي أو معنوي. وتسهم هذه الأخلاقيات أيضاً في توجيه البحوث العلمية نحو خدمة المجتمع ومعالجة قضاياها بصورة مسؤولة تحقق المنفعة العامة وتعزز التنمية المستدامة (جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل).

وبناءً على ذلك، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يُعد متطلباً أكاديمياً فحسب، بل يمثل أساساً جوهرياً لضمان موثوقية المعرفة العلمية ومصدقيتها، وتعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع، بما يسهم في تطوير البحث العلمي وتحقيق أهدافه المعرفية والتنموية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تُعرف الأمانة العلمية بأنها التزام الباحث بعرض المعلومات والبيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو تزوير أو إخفاء، مع توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة بصورة صحيحة. وتُعد الأمانة العلمية أساساً للحفاظ على مصداقية البحث وثقة المجتمع العلمي بنتائجه.

مثال توضيحي:

قيام الباحث بتوثيق جميع المراجع التي استعان بها في إعداد الدراسة وعدم نسب أفكار أو نتائج الآخرين إلى نفسه.

النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالسلوك الأخلاقي والمهني في جميع مراحل البحث العلمي، والابتعاد عن أي ممارسات قد تؤثر في صحة النتائج أو مصداقيتها، مثل التلاعب بالبيانات أو إخفاء النتائج غير المتوافقة مع توقعاته.

مثال توضيحي:

إدراج جميع نتائج الدراسة كما ظهرت فعلياً، حتى وإن كانت لا تدعم الفرضيات التي وضعها الباحث في بداية البحث.

الموضوعية

يقصد بالموضوعية تجنب التحيز الشخصي أو التأثيرات الخارجية عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، والاعتماد على الأدلة والحقائق العلمية فقط عند الوصول إلى النتائج.

مثال توضيحي:

قيام الباحث بتحليل استجابات المشاركين وفقاً للبيانات الفعلية دون السماح لأرائه الشخصية أو توقعاته بالتأثير على تفسير النتائج.

السرية

تعني السرية حماية المعلومات والبيانات الخاصة بالمشاركين في البحث وعدم الكشف عنها أو استخدامها إلا للأغراض العلمية المصرح بها، مع اتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على خصوصيتهم.

مثال توضيحي:

استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز عند تحليل البيانات أو عرض النتائج لمنع التعرف على هوياتهم.

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة هي موافقة يقدّمها المشاركون طوعاً بعد اطلاعهم الكامل على أهداف البحث وإجراءاته وفوائده ومخاطره المحتملة وحقوقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تبعات.

مثال توضيحي:

تزويد المشاركين بنموذج يوضح تفاصيل الدراسة وطلب توقيعهم بالموافقة قبل البدء في جمع البيانات أو إجراء المقابلات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية عدداً من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في نزاهة البحث ومصداقية نتائجه. وتكمن أهمية التعرف

على هذه القضايا في مساعدة الباحث على تجنبها والالتزام بالمعايير الأخلاقية التي تضمن جودة العمل البحثي وموثوقيته.

الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية شيوعاً، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج أو أعمال الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية، بما يوحي بأنها من إنتاج الباحث نفسه. ويؤدي الانتحال العلمي إلى الإخلال بالأمانة العلمية وانتهاك حقوق الملكية الفكرية.

مثال توضيحي:

قيام باحث بنقل فقرات كاملة من دراسة منشورة وإدراجها في بحثه دون توثيق المصدر أو وضع علامات الاقتباس المناسبة.

تزوير البيانات

يشير تزوير البيانات إلى اختلاق بيانات أو نتائج غير حقيقية أو التلاعب بالبيانات الفعلية بهدف الوصول إلى نتائج تدعم فرضيات الباحث أو توقعاته. وتُعد هذه الممارسة من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنها تؤدي إلى نشر معلومات مضللة.

مثال:

يقوم الباحث بإضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان لزيادة حجم العينة أو حذف بعض النتائج التي لا تتوافق مع أهداف الدراسة.

التحيز

يحدث التحيز عندما تتأثر عملية جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها بآراء الباحث الشخصية أو توقعاته المسبقة، مما يؤثر في موضوعية النتائج ودقتها.

مثال:

يقوم الباحث باختيار عينة من المشاركين تؤيد وجهة نظره فقط، متجاهلاً الفئات الأخرى، مما يؤدي إلى نتائج غير ممثلة للمجتمع المستهدف.

انتهاك الخصوصية

يتمثل انتهاك الخصوصية في الكشف عن معلومات شخصية أو حساسة تخص المشاركين في البحث دون موافقتهم أو دون اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية بياناتهم وسريتها.

مثال:

نشر نتائج دراسة تتضمن أسماء المشاركين أو معلومات تمكن من التعرف عليهم دون الحصول على إذن مسبق منهم.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون للباحث أو الجهة الممولة للبحث مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في موضوعية البحث أو تفسير نتائجه.

مثال:

قيام باحث بتقييم منتج تابع لشركة يمتلك فيها أسهماً مالية دون الإفصاح عن هذه العلاقة، مما قد يؤثر في حيادية النتائج والتوصيات

تمثل القضايا الأخلاقية السابقة تحديات حقيقية أمام الباحثين، وقد تؤدي إلى فقدان الثقة في البحث العلمي إذا لم يتم التعامل معها وفق المعايير الأخلاقية المعتمدة. لذلك يجب على الباحث الالتزام بالأمانة العلمية والشفافية والموضوعية واحترام حقوق المشاركين والإفصاح عن أي مصالح قد تؤثر في نتائج البحث، بما يضمن إنتاج معرفة علمية موثوقة وذات قيمة للمجتمع.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تُعد القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي إطاراً أساسياً يضمن تنفيذ البحوث وفق معايير مهنية وأخلاقية تحافظ على حقوق المشاركين وتعزز نزاهة العملية البحثية. وقد وضعت الجامعات والمؤسسات العلمية والهيئات الدولية مجموعة من الأنظمة والإرشادات التي تهدف إلى تنظيم الأنشطة البحثية والحد من الممارسات غير الأخلاقية، بما يساهم في رفع جودة البحوث العلمية ومصداقيتها.

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تُعرف لجان أخلاقيات البحث (IRB) بأنها لجان مستقلة تُنشأ داخل الجامعات والمؤسسات البحثية لمراجعة الدراسات التي تشمل مشاركين من البشر قبل تنفيذها، وذلك للتأكد من توافقها مع المبادئ الأخلاقية المعتمدة. وتقوم هذه اللجان بتقييم المخاطر المحتملة على المشاركين، والتأكد من وجود موافقة مستنيرة، وضمان حماية خصوصية الأفراد وسرية بياناتهم.

وتكمن أهمية هذه اللجان في أنها تمثل جهة رقابية تسهم في حماية المشاركين من أي أضرار محتملة، كما تساعد الباحثين على الالتزام بالمعايير الأخلاقية والقانونية أثناء تنفيذ أبحاثهم. وبدون هذه المراجعة قد تتعرض حقوق المشاركين للانتهاك أو يتم تنفيذ دراسات تفتقر إلى الضوابط الأخلاقية اللازمة.

المعايير الدولية لأخلاقيات البحث العلمي

وضعت العديد من المؤسسات الدولية معايير وإرشادات تهدف إلى تعزيز النزاهة الأكاديمية وتنظيم الممارسات البحثية. ومن أبرز هذه المعايير دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) ، الذي لا يقتصر على قواعد التوثيق العلمي فحسب، بل يتضمن أيضاً مبادئ أخلاقية تتعلق بالأمانة العلمية، واحترام حقوق المشاركين، وتجنب الانتحال العلمي، والإفصاح عن تضارب المصالح.

كما تسهم هذه المعايير في توحيد الممارسات البحثية بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية حول العالم، مما يعزز موثوقية البحوث ويسهل تبادل المعرفة العلمية والاستفادة منها على نطاق واسع.

تلعب القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث دوراً محورياً في ضمان جودة البحث العلمي ومصداقيته، حيث توفر إطاراً واضحاً يوجه الباحثين نحو السلوك المهني السليم ويحد من المخالفات الأخلاقية.

كما تساعد في حماية المشاركين في الدراسات البحثية، وتعزيز الشفافية والمساءلة، وضمان صحة النتائج العلمية وقابليتها للاعتماد والاستفادة منها.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول هذا البحث أثر التحول الرقمي في تحسين الكفاءة التشغيلية في المؤسسات بالمملكة العربية السعودية، ولذلك تبرز أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لضمان الحصول على نتائج دقيقة وموثوقة تعكس الواقع الفعلي للمؤسسات محل الدراسة. وفي هذا السياق، سيتم تطبيق المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل البحث بدءاً من جمع البيانات وحتى تحليل النتائج وعرضها.

فيما يتعلق بجمع البيانات، سيتم الاعتماد على الاستبيانات لعدد من الموظفين والإداريين العاملين في المؤسسات السعودية التي تبنت مبادرات التحول الرقمي. وسيتم تصميم أدوات جمع البيانات بطريقة واضحة وموضوعية تضمن الحصول على معلومات مرتبطة مباشرة بأهداف البحث دون التطرق إلى معلومات شخصية غير ضرورية.

كما سيتم الالتزام بمبدأ الأمانة العلمية من خلال تسجيل البيانات وتحليلها كما وردت من المشاركين دون تعديل أو حذف أو تحريف لأي نتائج قد تؤثر في موضوعية الدراسة.

أما فيما يتعلق بالسرية والخصوصية، فسيتم الحفاظ على جميع البيانات التي يقدمها المشاركون وعدم الإفصاح عن أسمائهم أو الجهات التي يعملون بها.

كما سيتم استخدام رموز أو أرقام بدلاً من الأسماء الحقيقية عند تحليل البيانات وعرض النتائج، مع تخزين المعلومات في ملفات آمنة وعدم إتاحتها إلا للأغراض العلمية المتعلقة بالبحث.

وسيتم تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة من خلال إبلاغ المشاركين بأهداف الدراسة وطبيعة البيانات المطلوبة منهم وكيفية استخدامها، مع التأكيد على أن مشاركتهم اختيارية بالكامل وأن لهم الحق في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي آثار سلبية. كما سيتم توضيح أن المعلومات التي يقدمونها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

ومن الناحية الأخلاقية، قد يواجه البحث بعض المخاطر المحتملة، مثل تردد بعض الموظفين في الإفصاح عن آرائهم الحقيقية بشأن مستوى التحول الرقمي أو كفاءة مؤسساتهم خشية تأثير ذلك على بيئة عملهم. وللتقليل من هذه المخاطر سيتم التأكيد على سرية المعلومات وعدم ربط الإجابات بأسماء المشاركين أو وظائفهم، مما يساعد على تشجيعهم على تقديم إجابات صادقة وموضوعية.

كذلك سيتم تجنب أي تضارب محتمل في المصالح من خلال عرض النتائج كما هي دون محاولة توجيهها لخدمة مؤسسة معينة أو دعم وجهة نظر مسبقة حول التحول الرقمي. وسيتم تحليل البيانات وفق الأساليب العلمية المناسبة مع الالتزام بمبادئ النزاهة والموضوعية والشفافية في تفسير النتائج واستخلاص التوصيات.

وبناءً على ما سبق، فإن تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي في هذه الدراسة يسهم في تعزيز موثوقية النتائج ومصداقيتها، ويضمن احترام حقوق المشاركين وحماية بياناتهم، مما يدعم تحقيق الهدف الرئيس للبحث المتمثل في دراسة أثر التحول الرقمي في تحسين الكفاءة التشغيلية بالمؤسسات السعودية بصورة علمية وأخلاقية سليمة.

الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً جوهرياً لضمان نزاهة العملية البحثية وموثوقية نتائجها، حيث تسهم في توجيه الباحث نحو الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية واحترام خصوصية المشاركين والحصول على موافقتهم المستنيرة. كما تناول التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، موضحاً الآثار السلبية لهذه الممارسات على جودة البحث ومصداقيته.

كما استعرض التقرير دور القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، بما في ذلك لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية مثل دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA)، في تنظيم العملية البحثية وضمان حماية حقوق المشاركين والالتزام بالمعايير المهنية المعتمدة.

وفي الجانب التطبيقي، تم توضيح كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية على موضوع البحث المتعلق بأثر التحول الرقمي في تحسين الكفاءة التشغيلية في المؤسسات بالملكة العربية السعودية، من خلال الالتزام بالسرية، والحصول على الموافقة المستنيرة، وحماية بيانات المشاركين، وتحليل النتائج بموضوعية وشفافية. وقد أظهر هذا التطبيق العملي أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية لا يقتصر على كونه مطلباً أكاديمياً، بل يعد عاملاً أساسياً في تعزيز جودة البحث ودقة نتائجه.

وفي ضوء ما سبق، تتأكد أهمية ترسيخ مبادئ أخلاقيات البحث العلمي في جميع الدراسات الحالية والمستقبلية، لما لها من دور محوري في بناء معرفة علمية موثوقة تخدم المجتمع وتسهم في دعم التنمية واتخاذ القرارات المبنية على أسس علمية سليمة. كما ينبغي على الباحثين الالتزام المستمر بهذه المبادئ لضمان المحافظة على الثقة في البحث العلمي وتعزيز قيم المسؤولية والنزاهة في المجتمع الأكاديمي.

المراجع

1. مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. أخلاقيات البحث العلمي. الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. الجامعة العربية المفتوحة. أخلاقيات البحث العلمي
3. جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل. أخلاقيات البحث العلمي. الدمام، المملكة العربية السعودية.
4. جامعة الملك سعود. دليل أخلاقيات البحث العلمي. الرياض، المملكة العربية السعودية.
5. المجلس العربي للعلوم الاجتماعية. (2022). دليل أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية. بيروت، لبنان.